Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومُصْطَرَف (١) تنْقلك ، عَهْداً يُحَمِّلك فيه أَدَبَهُ ، ويَشرَع لك به عِظته ، وإن كنتَ — والحمدُ لله — من دين الله وخلافته بحيث اصطنعك (٢) اللهُ لِوِلاية العهـد مختصّاً لك بذلك دون لحُمتك (٣) وبني أبيك .

ولولا ما أمَرَ الله تعالى به دالاًّ عليه ، وتقدَّمت فيه الحكماءُ آمِرِين به : من تقديم العِظَة ، والتذكيرِ لأهل المعرفة ، وإن كانوا أُولى سابقةٍ في الفضل ، وخِصِّيصاءَ في العلم (٤) ، لاعتَمَد أميرُ المؤمنين منك على اصْطناع الله إياك ، وتفضيله لك بما رآك أهلَه في محلّك من أمير المؤمنين ، وسبْقِك إلى رغائب أخلاقه ، وانتزاعِك محمودَ شِيَمه ، واستيلائك على مَشابِهِ تدبيره .

ولو كان المُؤَدِّبون أخذوا العلمَ من عند أنفسهم ، ولُقِّنوه إلهاماً من تِلقائهم ، ولم يتعلموا شيئاً من عند غيرهم ، لنَحَلْنَاهُمْ (٥) عِلْمَ الغيب ، ووضعنَاهم بمنزلَة خالقهم (٦) المستأثِرِ بعلم الغيب عنهم

---

(١) اصطرف : تصرف في طلب الكسب ، وفي المنظوم والمنثور « ومضطرب » من اضطرب : أي تحرك وهو افتعل من ضرب في الا رض : إذا خرج تاجرا أو غازيا ، أو سار فيها في ابتغاء الرزق .

(٢) أي اختارك .

(٣) اللحمة : القرابة .

(٤) في المنظوم والمنثور (بعد إصلاح ما فيه) : « ولولا ما أمر الله به دالا عليه بتقدمة المعرفة لمن كانوا أولى سابقة في الدين وخصيصى في العلم » وخصه بالشيء خصا (بالفتح) وخصوصاً وخصوصية (بالفتح والضم) وخصيصى (بالكسر والقصر ويمد) .

(٥) أي لنسبنا إليهم .

(٦) في صبح الأعشى : « ووضعناهم بمنزلة قصر بها عنهم خالقهم المستأثر بعلم الغيب عنهم بوحدانيته في فردانيته وسابق لاهوتيته » .